يوم المدائن دجلة، فنظروا إليهم يعبرون، جعلوا يقولون بالفارسية: ديوان آمذ[1] قال بعضهم لبعض: إنكم والله ما تقاتلون الإنس وما تقاتلون إلا الجن، فانهزموا. وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٣/ ١٢٣) عن حبيب نحوه.

وأخرجه البيهقي عن الأعمش عن بعض أصحابه كما في البداية (٦/ ١٥٥) قال: انتهينا إلى دجلة وهي مادّة، والأعاجم خلفها، فقال رجل من المسلمين: بسم الله، ثم اقتحم بفرسه، فارتفع على الماء، فقال الناس: بسم الله، ثم اقتحموا، فارتفعوا على الماء، فنظر إليه الأعاجم وقالوا: ديوان ديوان، ثم ذهبوا على وجوههم.

إطاعة النيران لهم

إطاعة النار لتميم الداري رضي الله عنه

أخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢١٢) عن معاوية بن حَزمَل قال: قدمتُ المدينة، فذهب بي تميم الداري[2] رضي الله عنه إلى طعامه، فأكلتُ أكلاً شديداً، وما شبعتُ من شدّة الجوع، فقد كنت أقمت في المسجد ثلاثاً لا أطعم شيئاً، فبينا نحن ذات يوم إذ خرجتْ نار بالحرّة، فجاء عمر إلى تميم رضي الله عنهما، فقال: قم إلى هذه النار، فقال: يا أمير المؤمنين، من أنا؟ وما أنا؟ فلم يزل به حتى قام معه، قال: وتبعتهما، فانطلقا إلى النار، قال: فجعل يحوشها[3] بيده هكذا حتى دخلت الشِّعب، ودخل تميم خلفها، وجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم يرَ!! وأخرجه البيهقي عن معاوية بن حَزمَل، قال: خرجت نار بالحرة، فذكر نحوه، كما في البداية (٦/ ١٥٣).

وأخرجه البغوي عن معاوية بن حَزمَل قال: قدمت على عمر رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين، تائب من قبل أن يُقدر عليّ، فقال: من أنتَ؟ فقلت: معاوية بن حَزمَل خَتَن[4] مسيلمة، قال: اذهب فانزل على خير أهل المدينة، قال: فنزلت على تميم الداريّ، فبينا نحن نتحدث؛ إذ خرجت نار بالحرّة، فجاء عمر إلى تميم، فقال: يا تميم، اخرج،

---

(١) أي هم الجانّ.

(٢) تميم الداري: هو تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية صحابي، نسبته إلى الدار بن هانئ، من لخم، كان يسكن المدينة، أسلم سنة (٩ هـ) ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان، فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين، روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثاً، مات بفلسطين رحمه الله تعالى سنة (٤٠ هـ). «أسد الغابة» (١/ ٢٥٦).

(٣) «يحوشها»: يجمعها.

(٤) «ختن»: أي زوج ابنته.

فقال: وما أنا؟ وما تخشى أن يبلغ من أمري؟ فَصَغَّرَ نفسه، ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجتْ منه، ثم اقتحم في أثرها، ثم خرج فلم تضرّه. كذا في الإصابة (٣/ ٤٩٧). وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢١٢) عن ضمرة عن مرزوق مختصراً. وفي روايته: فقال له عمر: لمثل هذا كنا نُحبّك يا أبا رُقَيّة.

الإضاءة لهم

الإضاءة للحسن والحسين رضي الله عنهما

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا نصلّي مع رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذاً رفيقاً فوضعهما عن ظهره، فإذا عاد عادا، حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، أردُهما؟ فبرقت برقة، فقال لهما: «الحقا بأمكما» قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا على أمهما. قال الهيثمي (٩/ ١٨١): رواه أحمد والبزّار باختصار وقال: في ليلة مظلمة، ورجال أحمد ثقات. انتهى. وأخرجه البيهقي عن أبي هريرة نحوه؛ كما في البداية (٦/ ١٥٢).

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان الحسن رضي الله عنه عند النبيّ ﷺ في ليلة ظلماء، وكان يحبُّه حبّاً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي؟ فقلت: أذهب معه يا رسول الله؟ قال: «لا» فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه.

إضاءة العرجون لقتادة بن النعمان[1] رضي الله عنه

أخرج أحمد في حديث طويل في قصة ساعة الجمعة عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ثم هاجت السماء من تلك الليلة، فلما خرج النبيُّ ﷺ لصلاة العشاء الآخرة، برقت برقة، فرأى قتادة بن النعمان رضي الله عنه، فقال: «ما السُّرى[2] يا قَتَادَةُ؟» قال: علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل؛ فأحببت أن أشهدها، قال: «فإذا صَلَّيتَ فاثْبُتْ حَتَّى آمُرَ

---

(١) هو قَتَادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي، صحابي، بدري، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر، وهو أخو (أبي سعيد الخدري) لأمه، له سبعة أحاديث، توفي بالمدينة رحمه الله تعالى إلى سنة (٢٣ هـ). «أسد الغابة» (٤/ ٣٨٩).

(٢) «السُّرى»: السير بالليل، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت. «النهاية» (٢/ ٣٦٤).